[67] قال: أقام موسى بقية سنته تلك، وأشهرا من سنة أربع وتسعين، ثم خرج وافدا إلى الوليد بن عبد الملك، وكان ما أقام بها موسى عشرين شهرا، واستخلف عبد العزيز بن موسى، فجاز موسى البحر على الاندلس، فغزا بالناس حتى بلغوا أربونة، ومعه أبناء الملوك من الافرنج، وبالتيجان والمائدة والآنية والذهب والفضة، والوصفاء والوصائف، وما لا يحصى من الجواهر والطرائف، وخرج معه بوجوه الناس. قال: وذكروا عن صفة المائدة عن عبد الحميد أنه قال كانت مائدة خوان، ليست لها أرجل، قاعدتها منها، وكانت من ذهب وفضة خليطين، فهى تتلون صفرة وبياضا، مطوقة بثلاثة أطواق، طوق لؤلؤ، وطوق ياقوت، وطوق من زمرد قال قلت: فما عظمها ؟ قال: كنا بموضع والناس معسكرون، إذ فلت بغل لرجل من موالى موسى يقال له صالح أبو ريشة، على رمكة (1)، فكردها في العسكر، فقام الناس إليه بأعمدة الاخبية، وجال في العسكر جولة، فتطلع موسى قال: ما هذا ؟ وتطلع الحواري فإذا هو بالبغل يكرد الرمكة، وقد أدلى (2)، فغار موسى وقال: احملوا عليه المائدة، فلم يبلغ بها إلا منقلة (3) حتى تفتخت قوائمه لكثرة ثقلها على هذا البغل القوي. قدوم موسى أفريقية قال: وذكروا أن يزيد بن مسلم مولى موسى، أخبرهم أنه لما جاز موسى الحصن أمرهم بصناعة العجل (4)، فعملت له ثلاثون ومئة عجلة، ثم حمل عليها الذهب والفضة والجواهر، وأصناف الوشى الاندلسي، حتى أتى أفريقية. فلما قدمها بقى بها سنة أربع وتسعين، ثم قفل، واستخلف ابنه عبد ا على أفريقية وطنجة والسوس، وخرج معه ولده مروان بن موسى، وعبد الاعلى بن موسى وعبد الملك بن موسى، وخرج معه مئة رجل من أشراف الناس، من قريش والانصار وسائر العرب ومواليها، منهم عياض بن عقبة، وعبد الجبار بن أبي سلمة

---

(1) الرمكة: الفرس أو البغلة تتخذ للنسل، وكردها طاردها وجرى وراءها يريد أن يقع عليها.
(2) أدلى: انتصب ذكره متدليا. (3) المنقلة: هي انتقال الاقدام أي لم يبلغ بها إلا خطوة، وتفتحت قوائمه استرخت أعصابها ولانت من ثقل المائدة. (4) العجل: أي العجلات وهي العربات.

(*)